دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية القيم الدينية

أ. صليحة رحالي ـ جامعة باتنة.

تعالج هذه الإشكالية دور أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية ودعم القيم الدينية، والاقتصار على بعضها هو على سبيل المثال لا الحصر، والدعم المراد به هنا هو الحرص الدائم على تلقين القيم الإيجابية والعمل على ترك القيم السلبية، وهي عملية مشتركة تختلف من مؤسسة إلى أخرى حسب أهمية كل منها وحسب قوتها وتأثيرها وتكوينها للأفراد.

وقبل التطرق إلى هذه المؤسسات سيتم بيان مفهوم القيم الدينية، وخصائصها، وتصنيفاتها، وبيان أهميتها في حياة الفرد والمجتمع.

1- مفهوم القيم الدينية:

القيم الدينية: «تلك القيم السامية التي تسمو بالإنسان وتأخذ بيده وترتقي بقدراته، وتضيء له السبيل، وتوجه عقله، وتحرره من الأنانية والذاتية، وتقوده نحو الفلاح في الدنيا والآخرة، إنها قيم روحية صالحة لكل زمان ومكان، لأنها نابعة من العلم المطلق الأزلي للخالق عز وجل..»[1].

«فالمجتمعات العلمانية بالرغم من أنها تقوم بالفصل بين الدين والسياسة إلا أن القيم الدينية تسود أعماق الأفراد ووجدانهم، ويتاح لهم حرية ممارسة الشعائر الدينية، دون وضع هذه القيم في الاعتبار عند وضع السلم الطبقي أو الفئوي أو الاجتماعي لتنظيم المجتمع»[2]. مما يدل على أن القيم الدينية هي القيم الأساسية في كل المجتمعات.

«والقيم هي موجهات السلوك، والدين مستودع القيم والمثل العليا ورافد من روافدها.. ولذلك فإن القيم الدينية هي التي تحدد أنماط سلوك الفرد وتحركه باعتبارها مرجعا في الحكم على أفعاله، وإطارا لتحقيق تماسك المجتمع»[3].

والقيم الدينية، «تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفتها كائنا عضويا حيويا ينشد كمال ذاته واتخذت من المضمون الروحي للنظام الاجتماعي، أساسا لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي والعمل الإنساني الذي ينطوي عليه تراثنا الروحي»[4].

ويمكن تعريف القيم الدينية بأنها: ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهي ضرورية للفرد والجماعة، تنظم جميع جوانب الحياة وتشمل: الإيمان، العبادة، النظافة ،والصبر،الأمانة، العلم الأخوة، الصدق، التعاون، الطاعة، فيمتاز السلوك المتصف بها

بالانضباط والثبات والاعتدال، وتمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم الأخرى، كما أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي، أساسه الإيمان بالله.

2- **تصنيف القيم الدينية**:

إذا تعمقنا في الدين الإسلامي نجد أن القيم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة، والقيم الإسلامية في مجموعها نوعان[5]:

1-القيم السلبية، أو قيم التخلي: وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والزنى والكذب والسرقة.. إلى أخره.

2-القيم الإيجابية: وهي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل:الصدق، والأمانة، والرحمة، وصلة الرحم، والكرم، وحسن الجوار.

والمسلم مطالب بالنوعين معا.. مطالب بترك ما نهى الله عنه، ومطالب بفعل ما أمر الله به، قال تعالى: **(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** [الحشر:7].

ويمكن تصنيف القيم الدينية إلى:

أ- **قيم عقدية تشمل**: الإيمان بالله وهو أساس جميع القيم والإيمان بالله يستلزم الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، ولا يكتمل إيمان المرء إلا بحب الرسول ﷺ.

ب- **قيم تعبدية وتشمل**: الصلاة والزكاة والصوم والحج، وفي هذه الدراسة تشمل العبادة: الصلاة في وقتها وفي المسجد، والصيام التطوعي والصدقة، وحفظ القرآن وترتيله.

ج- **قيم تتعلق بذات الإنسان وبعلاقته مع الآخرين**: وهي تقوم أساسا على الإيمان بالله وتشمل في هذه الدراسة: العلم، والنظافة، الصبر، الأمانة، التعاون، الصدق الأخوة، الطاعة.

3- **خصائص القيم الدينية**: هناك سمات فريدة للقيم الدينية الإسلامية، منها ما يلي[6]:

1- التغير والتطور.

2- أنها قيم ايجابية، تدعو المسلم إلى أن يكون مؤثرا في محيط عمله..

3- أنها تتميز بالعمق وسبر غور الأشياء، دون الوقوف عند حد الأمور الجزئية أو الاكتفاء بالنظر إلى الظواهر السطحية.

4- أنها قيم عامة وشاملة، فهي لم تحصر نفسها في أمور جزئية أو هامشية..

5- تمتاز بالتوازن والاتساق، حيث إن بعض القيم يعتبر دافعا على تطبيق البعض الآخر دون أدنى تعارض أو تناقض..

6- الواقعية لذلك جاءت التكاليف الإسلامية كلها بمستوى قدرات الإنسان..

7- أنها قيم عملية ومثالية في نفس الوقت، فهي تدمج بين المثالي والواقعي، لأنه إذا حدث انفصام بين المثال والواقع فقد المثال قيمته العملية، وأصبح الواقع يتخبط بلا مرشد أو ضابط..

كما أن للقيم الدينية، عدة خصائص أهمها:

1- أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي، أساسه الإيمان بالله.

2- تمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم، وبذلك تعتبر محور وأساس القيم الأخرى، مما يكسبها قوة تأثير وإلزام.

3- أنها قواعد للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهذا يدل على شموليتها.

4- هي ضرورية للفرد والجماعة.

4 - أهمية القيم الدينية:

للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة لسلوكه ومحددة لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي[(7)].

وقد عرض ماجد زكي الجلاد[(8)]، أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

أهمية القيم للفرد:

1- القيم جوهر الكينونة الإنسانية

2-القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة

3- القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها

4- تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبي.

أهمية القيم للمجتمع:

تتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط الرئيسية الآتية.

1- القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته.

2- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه.

3- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة.

فالقيم الدينية لها أهمية بالغة تتمثل في:

- في ضبط السلوك، والرقابة عليه وهي ضرورية للفرد وللجماعة، فإن فقدت حدث الخلل والانحراف في السلوك.

- كما أن المجتمعات التي تعمل على تنمية وغرس القيم الدينية في نفوس أفرادها عن طريق مؤسساتها، هي مجتمعات تعمل على الازدهار والتطور والرقي وينتج عن ذلك انسجام في الحياة واستقرار في نفوس الأفراد.

وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها دور في تنمية القيم الدينية في نفوس الأفراد المنتمين إليها هي على التوالي: الأسرة، المسجد، المدرسة، الكشافة وتحديد هذه المؤسسات الأربعة هو على سبيل المثال لا الحصر، فهي متعددة ومختلفة من مجتمع إلى آخر، وحسب الوسائل التي تعتمدها كل مؤسسة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.

أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في تنمية القيم الدينية:

يحتاج الإنسان منذ بداية حياته إلى من يوجهه إلى السلوك المنضبط، فعمل المجتمع على ذلك من خلال عدة مؤسسات تشترك في غرس وتنمية القيم الدينية للأفراد، فاكتساب القيم الدينية هي عملية مشتركة بين جميع مؤسسات التنشئة والتي تقع على عاتقها مسؤولية التربية الصحيحة والمتمثلة في توجيه وضبط السلوك، ومن أهمها في وجهت نظر الباحثة: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والكشافة.

1- **الأسرة**: «تعتبر الأسرة أول مجتمع يقضي فيه الفرد حياته الأولى ويرتبط بها عضويا وعاطفيا في صغره وكبره، وفيها يتشرب القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية مما يؤكد دورها الواضح في التنشئة الخلقية وتهذيب السلوك، لذا فمن الضروري أن تحرص الأسرة على كل ما يؤدي إلى النهوض بأبنائها لما فيه خير وصلاح»[9]، «والأسرة هي المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.. فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال، حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل، وبناءا عليه فإن الأسرة تشكل إطار التفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معاييره وتوافقاته وهذا يتم داخل الأسرة»[10].

والأسرة الصالحة مسؤولة على أن يكتسب أفرادها القيم الدينية عن طريق القدوة، وهذا يستلزم أن يكون الكبار على قدر كبير من الالتزام بالدين وانضباط في ممارسة العبادات، واتصاف بالأخلاق الحميدة الكريمة التي يلاحظها الأطفال في كل وقت، وفي كل قول وفعل.

«فالنظام الأسري المسؤول الأول عن اكتساب الأبناء لقيمهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تصل علاقة الأبناء بأسرهم إلى نقطة حرجة في بداية مرحلة الشباب نتيجة القيود التي يفرضها الآباء وشعور الأبناء بتجاوز مرحلة الطفولة.. فالأسرة تكسب أفرادها قيما معينة، ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينضم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة بدور مكمل لدور الأسرة»(11).

«ودور الأسرة في تربية الأطفال وتنشئتهم.. يتأثر بعدد من العوامل بعضها ايجابي وبعضها سلبي، فهناك مجموعة من العوامل تجعل من الأسرة وسيطا إيجابيا في مجال تنشئة الطفل وتربيته وتهذيب سلوكه، فإذا لم تتوفر أو حدث خلل في بعض الوظائف التي يقوم بها لتحقيق الصورة المطلوبة، أدى ذلك إلى اضطرابات وانحرافات تحول دون تحقق الأهداف المنشودة وترجع الأهمية لدور الأسرة في تنشئة الطفل أكثر من أي وسيط آخر مثل جماعة الأقران والأصدقاء والمعلمين والنماذج السلوكية التي تقدمها وسائل الإعلام، إلا أن شخصية الطفل ومعالم سلوكه الاجتماعي تتكون في السنوات الأولى حيث صلة الطفل بأعضاء أسرته تكون أشد كثافة وألصق وأطول زمنا، خاصة بالوالدين، وبالتالي الأكثر تأثيرا في اتجاهاته وقيمه وملامح شخصيته بصفة عامة، ولكي ينشأ الطفل نشأة اجتماعية سوية يحتاج إلى أسرة تسودها علاقات الود والمحبة والتعاون والدفء في العلاقات بين الزوجين فيما بينهما وبينهم والأطفال إلى جانب علاقات المحبة والتعاون والصداقة والإيثار بين الإخوة»(12).

فدور الأسرة في تعليم القيم دور مهم وكبير، لكن لا يمكن إغفال جهات أخرى تقوم بنفس الدور، كالمسجد والمدرسة والكشافة.. إذن المسؤولية مشتركة بين الجميع وكل جهة تكمل الجهة الأخرى.

2- **المسجد**: «إن المسجد في الإسلام له الدور الأكبر في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل، ولا يقصد في المسجد جدرانه وكسائه، بل المسجد المتجسد في العلماء الحكماء الذين زكوا أنفسهم وتعلموا دينهم ثم قاموا ليعلموا الناس كما أمرهم الله بالحكمة والموعظة الحسنة»(13).

ويعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي تهدف إلى تربية النشء تربية دينية، تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وعلى بيان أثر الالتزام بالقيم الدينية على السلوك، خاصة وأن المسجد يتوفر على جميع المقومات لذلك العمل من ملقن لهذه القيم المتمثل في الإمام، ومتلقي لهذه القيم وهم جماعة المصلين والمكان، وهو المسجد الذي وجد أصلا ليكون مكان لاكتساب العلم والاطلاع على أمور الدين من حلال وحرام.. وخطبة الجمعة والدروس التي تلقى في المسجد يجب أن تكون مواضيعها مستمدة من الواقع المعاش للناس، وبذلك يتجسد الدين في واقع وحياة الناس.

«والمسجد هو البيئة الصالحة التي تتربى فيها النفوس وتتهذب فيها الحواس وتتآلف فيها النفوس ويتآخى الأفراد والجماعات وتقوى فيها أواصر القربى والتعارف والتراحم»[14].

3- **المدرسة**: «فالمدرسة لكي تقوم بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بتوفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها، إذ إن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظريا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم، وكذلك الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لابد من توفير المواقف الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه»[15].

ونظرا للدور الهام الذي يقع على عاتق المؤسسات التعليمية بما فيها من مناهج ومدرسين في تكوين وتأطير الناشئة، فإنه من الواجب الاهتمام بأن يكون هذا الوسط نقيا طاهرا يدعم القيم الدينية، ويعمل على تنمية الأخلاق الحميدة.

فيعتبر دور المدرسة مكمل لدور الأسرة، وحتى تقوم المدرسة بهذا الدور، لابد أن يكون جميع المسؤولين في المدرسة قدوة للتلاميذ في الالتزام والانضباط من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يكون للمعلم الخبرة والمعرفة الكافية لتنمية القيم الدينية للتلاميذ. «فالتلاميذ يتأثرون بمعلمهم لأن أعينهم معقودة بعينه، فالحسن عندهم ما يستحسنه، والقبيح لديهم ما يستهجنه، وهم يحاكونه في أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، ويتشربون أخلاقه وطباعه.. لذلك يجب أن يكون المدرس على جانب عظيم من الخلق وحسن الخصال، وكريم الفعال.. فمن الواضح أن المعلم من أهم المقومات والعناصر في تحقيق أغراض التربية والتعليم بصفة عامة، وفي مجالات التربية الدينية بصفة خاصة، وكل الأسس الأخرى من الخطط والمناهج والمقررات وطرائق التدريس لا جدوى لها- مع أهميتها- ما لم تجد المعلم الماهر الذي يحسن تطبيقها وتوجيهها لخير التلاميذ عن فهم وبصيرة ومهارة فنية عظيمة»[16].

4- **الكشافة**: الكشاف هو: الفتى المنتمي للكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تأديته الوعد واحترامه لمبادئ الكشافة الإسلامية الجزائرية، والذي يمارس نشاطه فيها ويسير على طريقتها.

والكشفية: «حركة تعليم ذاتي للشباب تتألف من المنظمات الكشفية الوطنية التي ينتمي إليها أعضاء من الشباب ومن الراشدين، فالشباب هم الذين تعمل الكشفية على خدمتهم، والراشدون هم المنتمون لها من أجل المساهمة في تنمية الأعضاء الشباب، وتتحقق وحدة الحركة من خلال المنظمة الكشفية العالمية التي تقدم خدماتها للجمعيات الكشفية الوطنية المعترف بها»[17].

وهذا تعريف للكشفية بصفة عامة، تشمل الجمعيات الكشفية لكل الدول والتي تم الاعتراف بها، وهي بتسميات مختلفة أي كل دولة تختار اسم المنظمة بحسب ما يتفق مع قيمها.

«ومصطلح الكشافة من المفاهيم الحديثة لأن التربية الكشفية ظهرت حديثا بالمقارنة مع تاريخ التربية العام, ويمكن إرجاع ظهور هذا المصطلح إلى أوائل القرن العشرين»[18].

الحركة الكشفية: «هي حركة تربوية تطوعية شبابية غير سياسية ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة وفقا للهدف والمبادئ والطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة»[19].

تعتبر الكشافة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر حداثة إذا نظرنا لها من الزاوية المؤسساتية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها لم تحظ بالاهتمام العلمي الذي حظيت به مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى[20].

والكشافة الإسلامية الجزائرية من المؤسسات التي ترعى عددا كبيرا من الشباب اهتمت برعايتهم منذ الصغر، تعمل على تجسيد القيم الدينية الإسلامية في سلوك المنتمين إليها وهي تقوم على جملة من المبادئ أولها الواجب نحو الله والوطن، والواجب نحو الآخرين، والواجب نحو الذات.

ومنذ تأسيسها كان تعاملها مع الأطفال باعتبارهم يمتازون بفطرتهم السليمة النقية التي تتقبل غرس القيم الدينية في السلوك عن طريق النشاطات التي تناسب سنهم، وتتغير هذه النشاطات بكبرهم من مرحلة إلى أخرى، وعلى هذا الأساس تم إعداد برامج مختلفة لكل فئة من الفئات الأربعة الخاصة بالذكور والإناث.

يقول مؤسس الكشفية: «علينا أن نعتمد على التربية، وبخاصة تربية الخلق والشخصية وأن نعلم الإيثار وضبط النفس، وتقوية روح الصداقة والشعور بالشرف، وجميع الصفات التي تجعل الإنسان يدرك قيمة عمله في المجتمع وأن يحسب حسابا لمساعدة الغير في حياته اليومية، وأن ينمي في نفسه الشعور بالجمال.. في الطبيعة والفن والأدب بحيث يستطيع أن يعرف قيمة الحياة وينعم بمباهجها ومفاتنها»[21].

فالهدف الأول الذي تسعى إليه الكشافة هو تربوي ديني، من خلال المبدأ الأول وهو الواجب نحو الله وهذا ما بينه المؤسس الأول (بادن باول) [22].

1- في باب التمتع بالحياة: لابد من تهيئة الفرصة لعقول الفتية حتى تتسع مداركهم ويحسوا بجمال الطبيعة التي تعدهم لحياة أفضل حيث أن في دراسة الطبيعة تتجلى قدرة الخالق ووجوده في خلقه وهذا يجعل المرء أكثر تمسكا بدينه.

2- **وقال في باب الأفق البعيد**: إن من علامات اتساع الأفق أن الفتى عليه أن يبدأ بمعرفة الله حق معرفة وتقديسه، وأن احترام الله واحترام الجار واحترام الشخص لنفسه كعبد لله هي أسس جميع الأديان، وطريقة التعبير عن الخالق تختلف باختلاف الأديان واختلاف المذاهب والقاعدة العامة هي أن الفتى يعتنق دين والديه أو مذهبهما، والواجب علينا أن نحترم إرادة الوالدين ونساعدهما على تمسك كل فتى بدينه مهما اختلفت الأديان وتنوعت المذاهب.

3- **وفي نفس الباب الأفق البعيد قال أيضا**: أنه من الصعاب التي يلقاها قادة الكشافة تعليم الدين للفتية وهم يدينون بديانات مختلفة ويعتنقون مذاهب متباينة..

ومن هنا يلاحظ أن الكشافة بمختلف انتمائها فرسالتها واحدة هي تربية النشء على القيم التي يدعو إليها الدين.

والمطلع على الطريقة التي تتميز بها الحركة الكشفية عن غيرها والتي تقوم على فكرة المجموعات الصغيرة وعلى حياة الخلاء، يجد بأن ذلك هو ما دعا له الرسول ﷺ في قوله (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[23]، ففي الحديث إشارة إلى ضرورة الاهتمام بالجانب الجسمي للشخص حتى ينمو قويا شديدا على تحمل الشدائد والصعاب، وأيضا لقوله تعالى: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)** (الأنفال:60)، هذا من الناحية الجسمية.

أما من الناحية الدينية فإن هذه المؤسسة تقوم على مبادئ وأهداف تعمل من خلالها على بناء الفرد لصالح المجتمع، فكان لابد من تنشئته في بداية حياته على عقيدة راسخة ومتينة ومبادئ وأخلاق سامية ونبيلة، من أجل الوصول إلى سلوك معتدل ومنضبط ، وإن كان(لبادن باول) الدور في وضع الأسس لهذه المؤسسة إلا أنه ليس بالشيء الجديد على المسلمين.

إذن الكشافة بصفة عامة تهدف إلى غرس القيم في نفوس الشباب، وذلك من خلال المبادئ والأهداف والطريقة التي تقوم عليها خاصة تلك التي تركز على ممارسة النشاطات في الخلاء بهدف تأمل دلائل الله التي تتجلى في الطبيعة.

«والكشافة الإسلامية الجزائرية، حركة تربوية مؤثرة ترتكز على القيم وتؤكد على إنجاز مهمتها وتشرك الشباب الذين يعملون معا من أجل تحقيق أقصى طاقاتهم وحيث يدعمهم الراشدون من ذوي الإرادة والقدرة على أداء دورهم التربوي.. وهي حركة عالمية تجذب وتحتفظ بالمزيد من الشباب خاصة" من المراهقين من كلا الجنسين" وينضم إليها كافة القطاعات بالمجتمع.. وهي جاذبة للقادة من الرجال والنساء وهي حركة يستطيعون من خلالها تقديم مساهمة مؤثرة بالمجتمع من خلال تعاملهم مع الشباب»[24].

أهداف الكشافة كما هي محددة في الكشافة الإسلامية الجزائرية:

جاء في الفصل الثالث المادة السابعة، والمادة الثامنة، من القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية أنها تهدف إلى:

أ- **الهدف الرئيسي:** «تهدف الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى المساهمة في تنمية الأطفال والفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم.

ب- **الأهداف الفرعية:**

1-المساهمة في تنمية المجتمع وخدمة المنفعة العمومية في كل الأحوال والظروف.

2- غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة وروح المسؤولية والتربية من أجل السلام في نفوس الفتية والشباب.

3- تدعيم روابط الأخوة والتعاون مع الجمعيات والهيئات الوطنية والدولية ذات المبادئ والأهداف المشتركة.

4- المساهمة في الحياة التربوية والاجتماعية والعلمية والثقافية والرياضية»[(25)].

والأهداف التربوية الكشفية تختلف من فئة إلى أخرى يراعى فيها الخصائص والمميزات لكل مرحلة عمرية للأفراد، ويراد بها تقوية الإيمان بالتمسك بالعقيدة الصحيحة، وتوجيه السلوك بالحفاظ على الطريقة الكشفية المتمثلة في الوعد والقانون، وتساعد المنتمين إليها على فهم مجريات أمور الحياة ومحاولة التغلب على صعابها.

والكشافة الإسلامية الجزائرية مسؤولة عن تقديم الأنشطة البناءة التي تنمي القيم الإيجابية وتقضي على القيم السلبية التي يرفضها الدين، من خلال البرنامج المسطر والذي له أثر بالغ في سلوك الأفراد، فهو موجه أساسا إلى تعميق القيم الدينية الإسلامية وغرسها في نفوس الأفراد من أجل الالتزام والعمل بها.

وفي الأخير يمكن القول بأن تنمية القيم الدينية هي عامل مهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهي مسؤولية مشتركة بين عدة مؤسسات، حتى وإن اختلفت وسائل وأهداف وطرق كل مؤسسة، فإن الهدف المشترك هو الحرص على تزويد الأفراد بما يقويهم أمام مغريات الحياة.

المصادر والمراجع:

1 - حمد صالح الدعيج، عماد محمد سلامة: "أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت "، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 35، العدد 03 تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت 2007م، ص 19، (خالد أحمد الشلال).

2- إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1426هـ/ 2005م، ص 42.

3 - نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص175.

4- أحمد الخشاب: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 400 لم تذكر سنة الطباعة.

5 - جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، و دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1404هـ/ 1984م، ص 41.

6 - سورة الحشر:الآية رقم.7

7 - محمد جلال سليمان صديق: دور القيم في نجاح البنوك الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1417هـ/ 1996م، ص30.

8 - وضحه السويدي : تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر - برنامج مقترح – دار الثقافة، الدوحة ط1، 1409هـ/1989م، ص 76.

9- ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005/ 1426هـ، 2007/ 1427هـ، ص 39-46.

10- وضحة علي السويدي: مرجع سابق، ص82.

11 - محمد يسري إبراهيم دعبس: التربية الأسرية وتنمية المجتمع، 1997م، سلسلة الأسرة التربوية (3) ، ص 53.

12- نورهان منير حسن فهمي : مرجع سابق، ص 111-112.

13 - هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/ 2007م ، ص 23.

14 - أسعد أحمد جمعة، وعارف أيسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العصماء، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص 120.

15- زكريا بشير إمام: أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا والنظريات، روائع مجدلاوي، ط1، 1420هـ/ 2000م، ص 170.

16- ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 64.

17- محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ص 58-66.

18- المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، ترجمة لكتاب: (الكشفية: نظام تربوي) الصادر عن المكتب الكشفي العالمي، 1999م، ص 3.

19- مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص181.

20- المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، ترجمة لكتاب: دليل تطوير البرنامج الكشفي العالمي 1999م، ص 39.

21 - مراد زعيمي: مرجع سابق، ص181.

22-بادن باول: دليل القائد، ترجمة رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت، 1412هـ/1992م، ص121.

23- كمال رجب سليمان: المثل في حركة الكشافة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط 1، 2006م.

24 - رواه مسلم: عن أبي هريرة، رقم الحديث 7593.

25 - سورة الأنفال: الآية رقم 60.

26- الكشافة الإسلامية الجزائرية: مطوية صدرت خلال المؤتمر الوطني التاسع 2005، الجزائر.

27 - الكشافة الإسلامية الجزائرية: القانون الأساسي 2005م.

الهوامش:

(1) حمد صالح الدعيج، عماد محمد سلامة: أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية المجلد 35، العدد 03 تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت2007م، ص19، (خالد أحمد الشلال).

(2) إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1426هـ/ 2005م، ص 42.

(3) نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص175.

(4) أحمد الخشاب: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، 400. لم تذكر سنة الطباعة.

(5) جابر قميحة: المدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري، القاهرة ،و دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1404هـ/ 1984م ص 41.

(6) محمد جلال سليمان صديق: دور القيم في نجاح البنوك الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1417هـ/ 1996م، ص30.
(7) وضحه السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر - برنامج مقترح – دار الثقافة، الدوحة ط1 ، 1409ه/1989م ،ص 76.
(8) ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان،ط1 2005/ 1426ه، 2007/ 1427ه ، ص 39-46.
(9) وضحة علي السويدي: مرجع سابق، ص 82.
(10) محمد يسري إبراهيم دعبس: التربية الأسرية وتنمية المجتمع، 1997م ، سلسلة الأسرة التربوية(3)، ص 53.
(11) نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق، ص 111-112.
(12) هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 1427ه/ 2007م، ص 23.
(13) أسعد أحمد جمعة، وعارف أيسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي، دار العصماء، ط1، 1429ه/ 2008م، ص 120.
(14) زكريا بشير إمام: أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا والنظريات، روائع مجدلاوي، ط1، 1420ه/ 2000م، ص 170.
(15) ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 64.
(16) محمد صالح سمك: فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418ه/ 1998م، ص 58-66.
(17) المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية، ترجمة لكتاب: الكشفية: نظام تربوي، الصادر عن المكتب الكشفي العالمي، 1999م ص3.
(18) مراد زعيمي:مؤسسات التنشئة الاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة 2006، ص181.
(19) المفوضية الإقليمية للمنظمة الكشفية العالمية ،ترجمة لكتاب: دليل تطوير البرنامج الكشفي العالمي 1999م، ص 39.
(20) مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 181.
(21) بادن باول: دليل القائد، ترجمة رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت، 1412ه/1992م، ص121.
(22) كمال رجب سليمان: المثل في حركة الكشافة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ط 1، 2006م ، ص.
(23) رواه مسلم: عن أبي هريرة، رقم الحديث 7593.
(24) الكشافة الإسلامية الجزائرية: مطوية صدرت خلال المؤتمر الوطني التاسع 2005، الجزائر.
(25) الكشافة الإسلامية الجزائرية: القانون الأساسي 2005م.